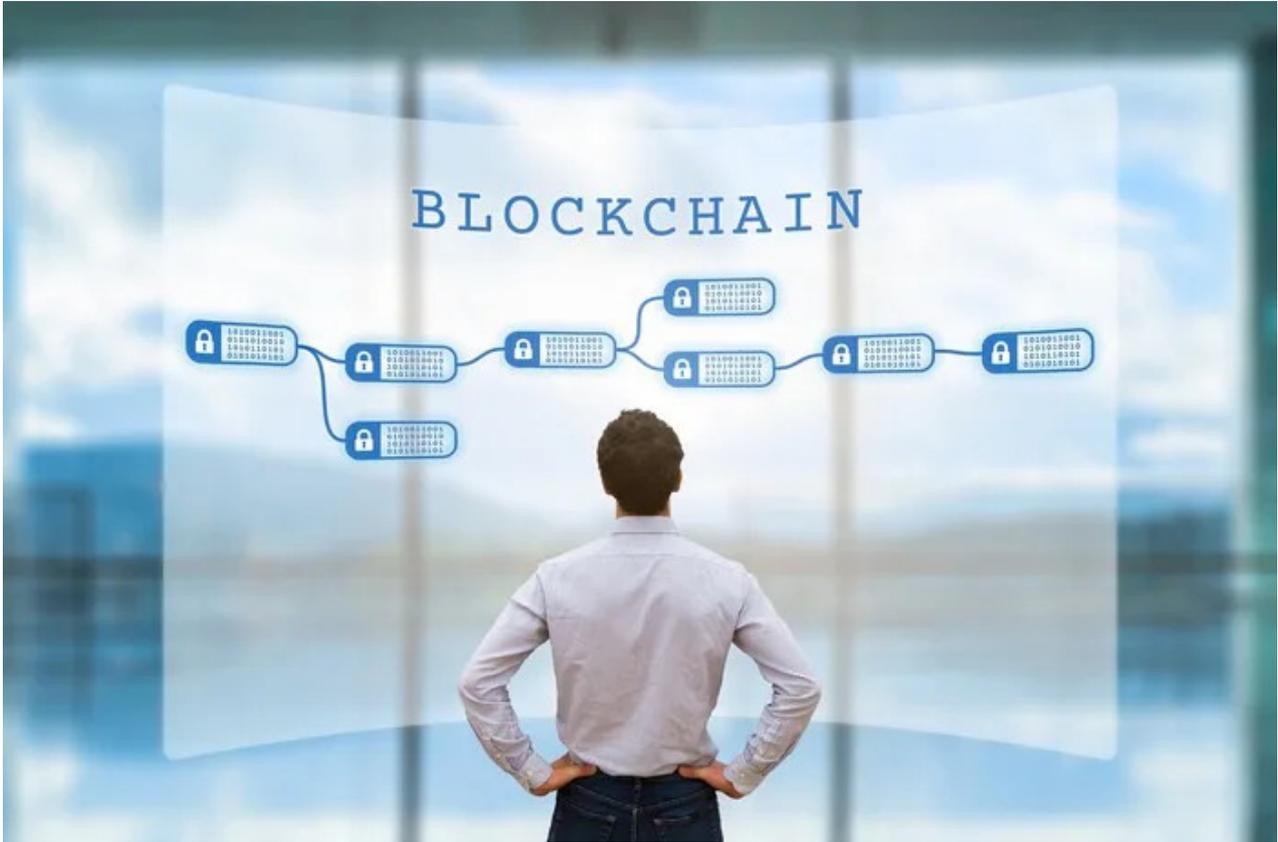


بخلاف البيتكوين.. كيف تستثمر في تقنية الـ“بلوك تشين“؟



تهيمن عملة البيتكوين الرقمية على الأخبار المالية في العالم، فهي تجذب المضاربين بتقلبات أسعارها العالية وما تحمله من احتمالات لتحقيق أرباح سريعة وكبيرة. في المقابل، يحظى الاستثمار في تقنية البلوك تشين باهتمام أقل على الرغم من إمكانات نموها الكبيرة أيضاً. ومع ذلك، تعد تقنية البلوك تشين أيضاً من الاستثمارات عالية المخاطر، إلا أن ثمة طريقة آمنة للمشاركة في هذا السوق، وذلك من خلال الاستثمار عبر أسهم الشركات التي تقدم خدمات مرتبطة بالعملات المشفرة، أو الشركات التي تقوم ببناء البلوك تشين الخاصة بها لأغراض صناعية/ تجارية أخرى. ومن أجل الاستعداد جيداً قبل المخاطرة بأموالنا في هذا السوق، دعونا نلقي نظرة على كيفية الاستثمار في مثل هذه الشركات، جنباً إلى جنب مع الإيجابيات والمخاطر المحتملة.

ما هي تقنية البلوك تشين؟

إذا كنت مطلع على مصطلحات المحاسبة، فيمكننا القول إن البلوك تشين تشبه دفتر الأستاذ الإلكتروني، حيث يمكن تسجيل البيانات فيه، ولكن لا يمكن تغييرها أو محوها، ما يمنحها خاصية الاستمرارية الشهيرة والموثوقية والسيادة الذاتية التي تساعد في تقليل مخاطر الانتهاكات الأمنية. وهي باختصار عبارة عن قاعدة بيانات يتم تشغيلها عادةً بواسطة شبكة موزعة وعامة من المشاركين، ومؤخراً بدأ عدد متزايد من الشركات في استخدامها أو بناء قاعدة خاصة بها (المعروفة أيضاً باسم البلوك تشين المرخصة).

ظهر العديد من البلوك تشين منذ ظهور البيتكوين لأول مرة في يناير/ كانون الثاني 2009

والغرض منها هو إنشاء سجلات رقمية -للمعاملات أو الشهادات أو العقود- يمكن الإضافة إليها فقط دون تغييرها أو حذفها، وبدلاً من الاعتماد على كيان واحد لإدخال معلومات جديدة، يستخدمون “آلية الجميع” من خلال العديد من المشاركين الذين يستخدمون التشفير (علم تشفير البيانات أو تشفيرها) للتحقق من صحة الإدخالات الجديدة.

وظهر العديد من البلوك تشين منذ ظهور البيتكوين لأول مرة في يناير/ كانون الثاني 2009، ومنه ما يدعم العملات المشفرة مثل البيتكوين، فيما يدعم البعض الآخر المنصات الرقمية متعددة الأغراض - مثل إيثيريوم (Ethereum) التي تعمل مثل الإصدارات اللامركزية من المنصات التقليدية (أي المركزية مثل البنوك أو مراكز تخزين البيانات المركزية).

لماذا عليك الاستثمار في تقنية البلوك تشين؟

يقول هادين جونز، كبير المتخصصين في قسم البلوك تشين في شركة PWC، وهي واحدة من شركات تدقيق الحسابات الكبرى في العالم: “ليست هناك حاجة إلى جهة خارجية، مثل بنك أو جهة تنظيمية للتحقق من الإجراءات، لأنها عملية مشتركة، مؤمنة بواسطة التشفير، وذلك يؤدي إلى إزالة الوسطاء وإنشاء إطار عمل يحسن الثقة والشفافية والكفاءة عبر مختلف الأطراف”.

إن هذا التحسين الموعود للثقة والشفافية والكفاءة هو الذي حوّل تقنية البلوك تشين إلى آفاق استثمارية جذابة، حيث لدى البلوك تشين تطبيقات في مجموعة واسعة من الصناعات، من شأنها أن تمنح الشركات التي تطبق هذه التقنية ميزة تنافسية في السوق.

في هذا السياق، يضيف جونز: “باستخدام البلوك تشين، يمكن للمؤسسات بناء قدر أكبر من الثقة والشفافية في مجالات مثل مصدر المستحضرات الصيدلانية أو المكونات الغذائية، ويمكن أيضاً إنشاء حلول تدعم المعاملات التجارية وإصدار وتداول الأوراق المالية والمدفوعات عبر العالم”.

وفي تقرير بعنوان: “حان وقت الثقة”، قدر الاقتصاديون في PWC أن تقنية البلوك تشين لديها القدرة على تعزيز الناتج المحلي الإجمالي العالمي بمقدار 1.76 تريليون دولار أميركي على مدى العقد المقبل“. بمعنى آخر، إن تقليل التكاليف وزيادة الأرباح، قد تجعل تقنية البلوك تشين الشركات أكثر ربحية، فمن الواضح أن الإيرادات الأكبر ستترفع من قيمة أسهمها في السوق - ومخاف المستثمرين الذين خصصوا رأس مال للاستثمار في هذه التكنولوجيا في وقت مبكر.

ولذلك يرى جونز أنه “من الطبيعي أن يهتم المستثمرون بتلك الشركات الرائدة التي يمكنها تقديم معظم الخدمات المتعلقة بتقنية البلوك تشين“.

وعلى نطاق أوسع، يمكن أن يشمل استثمار البلوك تشين أيضاً الاستثمار في الشركات التي تعمل بشكل خاص مع العملة المشفرة (منصات الدفع المشفرة مثل شركة Square) وتلك التي استثمرت في العملة المشفرة (مثل شركة MicroStrategy).

تتمثل إحدى الطرق البسيطة للاستثمار في تقنية البلوك تشين في شراء أسهم في أي شركة متداولة علناً تستخدم تقنية البلوك تشين أو تتبناها

ونظراً إلى أن أداء هذه الشركات يدور حول أداء أسعار العملات المشفرة نفسها، فمن المرجح أن يرتفع ارتباطها بأسعار العملات المشفرة. ومع ارتفاع عملة البيتكوين بحوالي 300% في الـ 12 شهراً الماضية، قد ينجذب إليها المستثمرون الذين يبحثون عن الأسهم ذات النمو المرتفع.

طرق الاستثمار في تقنية البلوك تشين

تتمثل إحدى الطرق البسيطة للاستثمار في تقنية البلوك تشين في شراء أسهم في أي شركة متداولة

علناً تستخدم تقنية البلوك تشين أو تبناها، أو تعمل مع العملة المشفرة أو تستثمر فيها.

النوع الأول: الأسهم الفردية في الشركات العامة

عندما يتعلق الأمر بالشركات التي تستخدم تقنية البلوك تشين أو تعمل معها، فإن بعضاً من أبرز الشركات المتداولة علناً تشمل:

(تشين البلوك خدمات تقدم) IBM

(تشين البلوك خلال من Amazon Managed خدمة تقدم) Amazon

(تشين البلوك خدمات تقدم) Intel

(المشفرة العملات تعدين في المستخدمة المعالجة وحدات تباع) Nvidia

(المشفرة العملات تعدين في المستخدمة المعالجة وحدات تباع) AMD

(R3 باستخدام تشين البلوك على القائمة العالم عبر المدفوعات نظم على تعمل) Mastercard

(المبيعات لتتبع تشين البلوك تستخدم) Honeywell

(تشين البلوك خدمة تقدم) DocuSign

(تشين البلوك لمشاريع الخاصة ووحدتها، JPM Coin المشفرة عملتها أنشأت) JPMorgan

(التعدين معدات تصنع) Canaan

(المشفرة والعملية تشين البلوك لشركات مصرفية خدمات تقدم) Silvergate

النوع الثاني: الأسهم الفردية في الشركات المرتبطة بالعملات المشفرة

بدلاً مما سبق، يمكنك الاستثمار في بعض الشركات المرتبطة بالعملات المشفرة بالتشفير أو تتعامل مباشرة مع العملات المشفرة، مثل:

(البيتكوين عملة أيضاً وتمتلك، البيتكوين دفع خدمة تقدم) Square

(البيتكوين دفع خدمة تقدم) PayPal

(البيتكوين استثمار صندوق تدير) Grayscale Bitcoin Trust

(البيتكوين في تستثمر) MicroStrategy

(المشفرة للعملات Bakkt بورصة تدير) Intercontinental Exchange

مجموعة CME (تدير سوقاً لعقود البيتكوين الآجلة)

(البيتكوين عملات يقبل رقمي تجزئة تاجر) Overstock

ونظراً إلى أن العملة المشفرة أصبحت أكثر شيوعاً في استخداماتها، فمن المحتمل أن يتم إدراج المزيد من شركات العملات المشفرة علناً. على سبيل المثال، تخطط Coinbase -أكبر بورصة للعملات المشفرة في الولايات المتحدة- لعقد الاكتتاب العام في أوائل العام الحالي.

نصائح استثمارية

أولاً، قم بالبحث الكافي: تدعي الكثير من الشركات أنها منخرطة في البلوك تشين هذه الأيام، لكن بعضها يتابع التكنولوجيا بشكل أكثر جدوى من البعض الآخر، ولهذا السبب فإن البحث في شركة معينة وأساسياتها مهم بشكل خاص.

ثانيًا، تعامل مع البلوك تشين كقطاع عالي النمو وعالي المخاطر: كما هو الحال مع أسهم التكنولوجيا، تمثل أسهم البلوك تشين قطاعًا عالي النمو يعرض المستثمرين للكثير من المخاطر، ولأن الفائدة الأوسع للبلوك تشين لا تزال غير مثبتة في الغالب، فمن الحكمة استثمار جزء صغير فقط من رأس المال المتاح في شركات البلوك تشين، والتنويع في مجالات أخرى قدر الإمكان.

ثالثًا، احترس من القوانين واللوائح الجديدة: إن مواكبة المنظمين لا تقل أهمية عن البحث عن الشركات الفردية، لا سيما عندما يظل الكثير من قطاع البلوك تشين غير متشكل، فقد يقوم المسؤولون والوكالات الحكومية بإصدار قرارات تؤدي إلى تعطيل الشركات التي تركز على البلوك تشين بشكل كبير.

رابعًا، ركز على الشركات التي تمتلك البيتكوين في ميزانيتها العمومية، مثل Square وMicroStrategy؛ أو الشركات التي تقبل التعاملات بعملة البيتكوين، مثل Silvergate، Coinbase، PayPal، Square، Bank، Galaxy Digital، Voyage، Voyage.

ختامًا، لا تستثمر أموالًا لا يمكنك تحمل خسارتها، فعلى الرغم من أن تقنية البلوك تشين واعدة بشكل كبير، إلا أنها تظل قطاعًا غير واضح لم يثبت نفسه تمامًا من حيث المنتجات والابتكارات القابلة للتطبيق، فهي لا تختلف عن غيرها من التقنيات الناشئة مثل الحوسبة الكمومية، أو الطيران الكهربائي، أو الحوسبة المكانية.